

التعليق على سورة الكافرون | اليلة 6341-8-51 هـ | د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد فنتذكر في هذه الليلة شيئاً من معاني سورة الكافرون وننظراً ان المجلس الماظي اتجه الحديث فيه الى معانٍ اخرى آآاه ابتعدت اه لفظياً وليس معنوياً عن صلب السورة فاننا نذكر بما قلناه في المجلس - [00:00:16](#) في الماضي فان هذه السورة فيما رواه ابن جرير وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ايسوا من كل العروض في ثني - [00:00:46](#)

هي عن دعوته ورسالته صلى الله عليه وسلم قالوا له او عرضوا عليه اقتراحاً وهو ان يعبدوا ربه سنة ويعبدوا هم سنة. فنزلت هذه الآية لتبطل وتلغي هذا الاقتراح الباطل - [00:01:06](#)

ووجه كونه باطلاً لانه لا يمكن ان تمر لحظة من اللحظات يصح ان تصرف فيها العبادة لغير الله عز وجل ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل. فلا يمكن ان يكون - [00:01:26](#)

هنا في عبادة غير الله عز وجل ذرة من حق. فجاء ابطال هذا الاقتراح بابلغ ما يكون من بيان العبارة. فقال الله تعالى له قل يا محمد لهؤلاء الكافرين بكل وضوح وصراحة - [00:01:46](#)

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. الآية وهنا نلاحظ ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطبهم بالوصف الشرعي الذي يليق بهم وهو الكفر. هذا الوصف الصريح في القرآن الكريم في تكfir من لم يد بعقيدة التوحيد هذا الوصف وللأسف الشديد يستحبى - [00:02:06](#)

بعض كتاب المسلمين ان يصف به غير المسلمين. فيقول لا نقول لهم انهم كفار بل نقول الاخرين او نقول يهودي او نصراني او مسيحي او نحو هذه العبارات. ولا ادري اهم اعلم ام الله؟ اهم - [00:02:36](#)

اعلم ام رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن صريح جداً في تكfir كل من لم يؤمن بهذا الدين. قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. وقال سبحانه ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. وقال الله جل وعلا - [00:02:56](#)

في سورة البينة قد في سورة البينة لم يكن الدين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فسمواهم الله كفاراً. وقال الله عز وجل ودكتير من اهل الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم كفاراً - [00:03:16](#)

حسداً من عند انفسهم. وغير ذلك من الآيات الكثيرة. وذهب بعضهم مذهبها ابعد حد من هذا والعياذ بالله الى ان من كان من هؤلاء عنده علم بهذا الدين انه يمكن ان يدخل الجنة. وهذا لعمر الله هو الضلال - [00:03:36](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا ثم لم يؤمن والذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار. نص واضح وصريح والنبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:56](#)

لم يستحب اموال هؤلاء ودماءهم ونسائهم ودراريهم الا بهذا الاصل الكبير. وهو ان هؤلاء ليسوا بمؤمنين وقد بلغتهم الحجة. وقامت عليهم الحجة. فننعوا بالله من الخذلان. وننعوا بالله من حوري بعد الكور ودين ليس فيه تكfir فليس بدين. فجميع البيانات السابقة

حكم بالايمان على اشخاص بغض النظر عن الاوصاف والصفات والاسباب التي يؤمن بها هذا ويكرهها هذا. فلا ادري لماذا والعياذ بالله استخدنى هؤلاء ونزلوا الى هذا المستوى من الانحطاط العلمي والفكري الذي استحيوا معه ان يقولوا هذا - 00:04:46

مفردات القرآنية. ومنها ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يواجه هؤلاء بهذا الوصف فقال قل يا ايها الكافرون ولم يقل لهم يا ابناء العلم ويا ابناء العشيرة ويا اهل الوطن لا بل خاطبهم بالوصف الذي يبطل عبادتهم - 00:05:06

وخطبهم بالوصف الذي يسبه عودوا وبسببه يدخلون النار اذا هم اصروا على ذلك قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. وهنا نلاحظ ان هذا النفي جاء مقرضا بالفعل - 00:05:26

الفعل المضارع وانتبهوا ايها الاخوة لهذا التفريق او لهذا الوصف لانه سيهدينا ويعيننا باذن الله على فهم ما بقي من الآيات التي يظن بعض الناس ان هناك تكرارا في الآيات. وليس الامر كذلك وخذوها قاعدة - 00:05:46

قاعدة محكمة لا يمكن ابدا ان يوجد في القرآن تكرارا لا فائدة منه ولا يمكن ابدا ان يوجد تكرار محضر. ابدا لا يمكن ان يقع هذا لان التكرار الذي لا فائدة منه لغو. وهذا - 00:06:06

سينزه عنه كلام العقلاء من الناس فضلا عن كلام رب العالمين. جل جلاله. قل يا ايها الكافرون لا اعبد. اذا هو الان يثبت او يوضح انه لا يعبد. جاء بالجملة الفعلية هنا. او بالفعل المضارع. لا اعبد ما تعبدون - 00:06:26

لا اعبد الذي تعبدهون. سواء كان شجرا او حجرا او نجما او ملكا. اي شيء تعبدهونه من دون الله فانا لا اعبد. ثم ولا انتم عابدون ما اعبد. هنا تلاحظ ان الجملة هنا جاءت بالجملة - 00:06:46

مية عابدون. فهم يقولون فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر بانهم غير انهم لن يعبدوا او ليسوا بعابدين لما يعبدون وهو الله سبحانه وتعالى. وهذا اخبار عن بقاء او هذا فيه اشارة الى بقاء طائفة - 00:07:06

منهم على الكفر وهذا هو الذي حصل. نسأل الله العافية والسلامة. منهم عمه ابو لهب الذي مر الحديث عنه في سورة المسد. ومنهم ابو جهل ام الوليد ابن عتبة ومنهم ربيعة الوليد ومنهم اه نعم الوليد ابن عتبة وعقبة ابن ابي معيط - 00:07:26

خيرهم من صناديق الكفر. قال ولا انا عابد ما عبادتم. ولا انا عابد ما عبادتم. هنا تلاحظون ان الجملة جاءت اسمية ولا انا عابد. عابد. واسم الفاعل يدل على نفي المستقبل هنا. او الجملة الاسمية تدل على نفي ماذا؟ نفي عبوديته لهم في المستقبل. فهو في الآية الاولى يقول - 00:07:46

قولوا لهم عليه الصلاة والسلام انا الان لا اعبد ما تعبدون. وفي الآية التي بعدها او بعد التي بعدها قال ولا انا عابد لا يمكن ان يقع مني ذلك في المستقبل. ان اعبدكم آآ ان اعبد ما تعبدون. وهذا كقول الله سبحانه وتعالى - 00:08:16

قل افغير الله تأمورني اعبد ايها الجاهلون. قل افغير الله تأمورني اعبد ايها الجاهلون ثم قال ولا انتم عابدون ولا انتم عابدون ما اعبد. وهذا الحياة التي تليها وهي الآية الخامسة ليست تكرارا لآية رقم ثلاثة. اذا كيف تكون هي في مقابل نفيه صلى الله - 00:08:36

الله عليه وسلم عن اه عبادته في المستقبل. فهو كما انهم الان كما انهم لا يعبدون ما يعبدون النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك فيه اشارة الى انهم هؤلاء لن يعبدوا في جملتهم لن يعبدوا - 00:09:06

الرب الذي يعبد النبي صلى الله عليه وسلم. نعم قد يؤمن منهم اناس وقد وقع هذا بكثرة. والله الحمد لكن سيبقى طائفة منه. وفيه ايضا الى ان المنهج ينبغي ان يكون واضحا. ما في شيء اسمه ترقيع منهجه. اخذ منهجه شيء من هنا - 00:09:26

وشيء من هنا وشيء من هناك كلاب لا بد ان تكون الصراط واضحة. قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا. ثم قال ان الله سبحانه وتعالى في خاتمة هذه - 00:09:46

في السورة العظيمة لكم دينكمولي دين. قد يقول قائل قد يقول قائل كيف يسمى هذا ذا دينه وهو دين باطل. فنقول اذا كانا نسمى الة الكفار الة باطلة فيها الة فمن باب اولى ان نسمي هذا ماذا؟ دينه. والدين لا يلزم من لا يلزم من وصفه ان يكون حقا. بل الدين معناه - 00:10:06

ما يتدبر الناس به ويتعبد به سواء كان حقاً أو باطلًا. قال الله سبحانه وتعالى عليكم السلام قال الله سبحانه وتعالى عن الله المشركين فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً له. وقال الله عز - [00:10:36](#)

قل لو كان معه الله كما يقولون اذا لابتغوا الى ذا العرش سبيلاً. فهي الله بزعمهم. لكنها الله باطلة الله لا تعبد. الله لا يجوز ان يقدم لها شيء من انواع من انواع العبادة. وفي هذا الآية الكريمة ايضا - [00:10:56](#)

فيidel على ان الانسان في مقام التوحيد يجب ان يكون واضحاً وصريحاً. فليقل للناس الذين يريدون ان يدعونه الى الشرك بالله عز وجل باي صورة من الصور لا اعبد ما تعبدون. لكم دينكم ولهم دين. ولن يقول لهم كما قال الله تعالى - [00:11:16](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في اية اخرى في سورة الاسراء قل كل يعمل على شاكلته. وقال الله سبحانه وتعالى ايضاً ان انت بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون. اليوم وللاسف الشديد تجد من الناس من اعاد بعض - [00:11:36](#)

صور الشركية جذعة. وهو يقول اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمداً رسول الله. ماذا يصنع؟ تجده والعياذ بالله يأتي الى قبر من القبور فيضع عنده اموال او يكتب له صكوك او معاريط يطلب حاجته من من؟ من اموات - [00:11:56](#)

والله لقد رأيتم بني اسرة فيها الاخوة في بعض البلاد. العربية والاسلامية. وللاسف الشديد بل والله رأيتم عن هذه القبور وينفضون اليها بعد السلام بسرعة تشبه سرعة الناس الذين يسلمون وهم - [00:12:16](#)

بجانب الحجر الاسود فينطلقون اليها سراعاً ويتمسحون بالحديد وبالاخشاب ويرمون الاموال ويقدمون الوراق لا الله الا الله. ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين - [00:12:36](#)

سبحان الله كيف غاب عن هؤلاء حقيقة لا الله الا الله؟ لان لا الله الا الله حقيقتها انه لا معبود فبحق الا الله عز وجل. والذين يفعلون هذه الافعال مع انهم يرددون شهادة التوحيد الا انه واضح انهم لم يفهموا معناها - [00:12:56](#)

كان من اعظم لوازمهما وشروطها الاخلاص بان يكون وجهك قاصداً لله عز وجل اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً وما انا من المشركين. والا ما الذي حارب النبي صلى الله عليه وسلم عليه قريش - [00:13:16](#)

الم كان يحاربهم على فضل مال او فضل امن لا والله انما كان يدعوهم بدعوة الانبياء والرسل جميعاً ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ها ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. لا يكفي ان تقول انا اعبد الله بل لا بد - [00:13:36](#)

مع عبادته سبحانه وتعالى ان تتبرأ من كل معبود سوى الله سبحانه وتعالى. وكل معبود سوى الله فانه طاغوت. بنص اية النحل التي ذكرتها قبل قليل. وقال الله عز وجل وما ارسلنا من من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انت - [00:13:56](#)

فاعبدون. وهذه العبادات اذا كنت اذا كان الانسان يصرف منها شيئاً لهؤلاء الموتى. اذا كان يطلب منه المدد وتفريج الكربات والولد ماذا بقي لله عز وجل؟ ولهذا المشركون الاولى الذين ادركهم النبي صلى الله عليه وسلم. كان كثير منهم بل كانوا جميعاً. يفهمون من معنى - [00:14:16](#)

كلمة لا الله الا الله اكثراً مما يفهمه بعض جهال المسلمين اليوم الذين يقعون في هذه العبادات الشركية. كيف هذه الكلمة كبيرةليس كذلك؟ والواقع يثبت ذلك. لماذا؟ لان هؤلاء الان يعلنون بالشهادة ويقولون لا الله الا الله - [00:14:46](#)

ثم يصرف انواعاً وليساً نوعاً واحداً انواعاً من العبادة. لغير الله عز وجل. تجده ربما خاف من هذا الولي الذي يسميه نية وهو مدفون في قبره يخاف منه اكثراً من خوفه من الله عز وجل. وربما طلب منه من تفريج الكربات واغاثة لها - [00:15:06](#)

ما لا يقع في قلبه هذا وهو وهو ينادي ربه عز وجل. لماذا يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفي. سبحان الله هذه هي نفس حجة المشركين الاولى. وانا حينما اقول ان بعض المشركين او المشركون السابقون اعقل من بعض جهال المسلمين اليوم - [00:15:26](#)

والذين تقع منهم هذه الشركيات فانا اعني هذا جيداً لماذا؟ لان الله ذكر عن المشركين في اول سورة صاد لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى افراد الله بالعبادة قال قائلهم لماذا؟ اجعل الله الهها؟ واحدة ان هذا لشيء عجائبهم كانوا يعرفون - [00:15:46](#)

انه من لوازمه قول لا الله الا الله الا تعبد الا الله. والا تتصرف في عبادتك الا له سبحانه وتعالى. فلا ذبح ولا نذر ولا دعاء ولا استغاثة الا بالله عز وجل. اما اليوم فتجد بعض المسلمين وللاسف يتسمون باسم - [00:16:06](#)

وينطقون بالشهادتين وربما صلوا وصاموا وحجوا ولكنه والعياذ بالله يقع في هذه الشركيات الكبرى ولكن مع هذا نقول مع هذا الالم
نقول لعل الله عز وجل ان يعفو عن هؤلاء بجهلهم. والا هذه الافعال شركية بلا شك - 00:16:26

تختلف ابدا عما يفعله كفار قريش. من العبادة وغيرهم من الكفار. فضلا عن ان يستغث بعضهم وهذا سمعت والله يا اخوه من بعض
الفرق المنحرفة يستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو ميت. يا سبحان الله - 00:16:46

اهم اعلم وافقه في دين الله ام صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين مرت بهم عدة محن امتد عصر الصحابة بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم مئة سنة. مئة سنة ولم ينقل في موقف واحد فقط انهم - 00:17:06

ذهبوا الى قبره يتوضلون به. لماذا؟ لانه صلى الله عليه وسلم رياهم على ماذا؟ على التوحيد. وعلى التعلق بالله جل وعلا لان الذي
يكشف الكرب من هو؟ الله. من الذي يغيث اللهفاظ؟ الله. من الذي يجلب النفع؟ الله - 00:17:26

الله من الذي يدفع الضر؟ الله عز وجل. والا ما تغير شيء. رجع الناس الى دينهم الاول لكن كثير من الناس نسأل الله العافية يلبس
عليهم بعض علمائهم وضلالهم هذه الامور الشركية بحجة او - 00:17:46

بشبهة ان هذا ملي وله مقام عند الله عز وجل وله وله. مع ان هذا ايها الاخوة والذي نفسي بيده انه وعين ما نهى عنه النبي صلى
الله عليه وسلم وعين ما جاء ببطاله. والنبي صلى الله عليه وسلم في اواخر حياته وهو يلفظ - 00:18:06

انفاسه يودع هذه الدنيا بايي هو وامي صلى الله عليه وسلم كان يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انباء ايش؟
مساجد يصلون عندها. فغلوا فيها فعظموها من دون الله عز وجل. فاصبح القلب بدلا - 00:18:26

من ان يتوجه الى الله في بيت الله خالصا صار يتعلق بهذه الاقبر وبهؤلاء الناس الذين لا يملكون لانفسهم نفعا لا ضر فضلا عن ان
يملكون لغيرهم. وهذه المعانى قد تكون عند كثير من الناس ولله الحمد هنا قد تكون واضحة - 00:18:46

ويستغرب ان يوجد اناس يخرقون هذا. لكن من طاف وزار عدد من الدول وبعضاكم ربما رأى ذلك بعينيه. رأى المأسى التي يتفطر لها
القلب. ورأى الامور المحزنة وينقل اليوم عبر وسائل الاعلام - 00:19:06

الانترنت ينقل مشاهد والله ان الموحد ليبكي الما ويقطع قلبه كمده مما يرى من انحراف هؤلاء عن دين الله عز وجل. واعتقادهم ان
ما يفعلونه هو دين. بينما هو والله - 00:19:26

صورة من صور الشرك لكن نقول نقول ونرجو الله عز وجل ان يعذر هؤلاء بجهلهم. فان كانوا متعمدين فانهم على طالب مبين وخطر
جسيم. نسأل الله سبحانه وتعالى الذي هدانا لهذا التوحيد ان يزيدنا به علما وبصيرة. وان يزيدنا به تمسكا وتعلقا - 00:19:46

ونسأل الله عز وجل ان يحيينا على التوحيد والسنة وان يميتنا عليهما ان ربى سميع مجيب الدعاء وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:06